

Article History

Received/Geliş
5 /12/2017

Accepted/Kabul
15 /01/2018

Available Online/Yayınlanma
1/02/2018

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

كلية اللغات - جامعة بغداد

ملخص البحث :

تكمن أهمية البحث في تأصيل الألفاظ الآرامية في العامية العراقية التي ذُكرت بعض منها في المصادر، وذلك من خلال المقارنة المعجمية بين اللغات السامية (كالأرامية المندائية والآرامية السريانية والأكدية والعربية)، وبيان أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها. بالإضافة إلى اعتماد الاستقراء والوصف التحليلي للألفاظ التي تطرقتنا إليها. ورفد المكتبة بدراسة علمية جديدة للباحثين الآخرين أي تكون بمثابة مرجع دراسي لهم.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الألفاظ الآرامية في العامية العراقية (اللهجة العراقية الجنوبية)، وهي ألفاظ فصيحة موجودة في المعاجم القديمة سواء أكانت آرامية الأصل أم سامية الأصل. وبيان سبب انتشار اللهجة العراقية على نطاق واسع بدلاً من اللغة العربية الفصحى. ومن النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا، أنما ألفاظ فصيحة وسلسلة ومعبرة وليست عامية، إذ يخجلون من استعمالها في كتاباتهم الآن. بعض الألفاظ موجودة في اللغات السامية سواء أكانت موجودة في لغتين أو أكثر، وهناك ألفاظ آرامية الأصل.

المقدمة :-

موضوع بحثنا هو الألفاظ الآرامية في العامية العراقية، وهو موضوع شائق جداً يتحدث عن العامية العراقية التي حدثت نتيجة احتكاك اللغة العربية الفصحى مع لغات حضارة وادي الرافدين العريقة وهي الأكدية والآرامية المندائية والآرامية السريانية، ومن الطبيعي أن يكون هناك تأثير وتأثر فيما بينها سواء أكانت في ألفاظها أو تراكيب جملها أو الصرف والنحو والدلالة أيضاً.

مشكلة البحث :-

تفتقر قواميس ومعاجم العامية أو اللهجة العراقية إلى تأصيل، وذلك من خلال المقارنة مع اللغات السامية لاسيما الآرامية (المندائية والسريانية)، واستعمال قواميسها اللغوية.

إن اللهجة العامية أصبحت هي اللهجة السائدة في العراق، وفي مختلف الميادين، واعتمادها في معظم مواقع التواصل الاجتماعي وتضمن المقالات الصحفية والشعر (الشعبي والفصيح).. الخ بدلاً من اللغة العربية الفصحى.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

أسئلة البحث:-

بعد طرح مشكلة البحث علينا التطرق إلى الأسئلة الآتية:-

- 1- هل إن ألفاظ اللهجة العراقية الجنوبية هي ألفاظ عامية أم فصحي موجودة في المعاجم القديمة؟.
 - 2- هل يوجد تأصيل متفق عليه لبعض الألفاظ التي ذُكرت في البحث من خلال استعمال قواميس ومعاجم العامية العراقية؟.
 - 3- ما السبب الذي أدى إلى انتشار العامية العراقية حتى أصبحت هي اللهجة السائدة في العراق بدلاً من اللغة العربية الفصحى؟.
 - 4- هل كانت جميع الألفاظ التي ذُكرت في البحث آرامية الأصل أم البعض منها؟.
- أهداف البحث :-

بناء على ما تقدم من طرح مشكلة البحث وأسئلته نتطرق إلى أهدافه وهي كالاتي :-

- 1- بيان ألفاظ اللهجة العراقية الجنوبية وهي ألفاظ فصيحة موجودة في المعاجم القديمة سواء العربية منها أم اللغات السامية.
- 2- تأصيل الألفاظ التي تطرقنا إليها في البحث سواء أكانت آرامية الأصل أم سامية الأصل، وذلك من خلال المقارنة فيما بينها.
- 3- بيان سبب انتشار اللهجة العراقية على نطاق واسع بدلاً من اللغة العربية الفصحى.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تأصيل الألفاظ الآرامية في العامية العراقية التي ذُكرت بعض منها في قواميس ومعاجم اللهجة العامية، وذلك عن طريق مقارنتها مع اللغات السامية كالأكدية والعربية، وبيان أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها. بالإضافة إلى اعتماد الاستقراء والوصف التحليلي للألفاظ التي تطرقنا إليها في البحث، وبذلك تكون مادة علمية ومرجع دراسي للباحثين الآخرين.

منهج البحث:-

المنهج الذي أعتمد في البحث هو الآتي:-

- 1- المنهج الوصفي التحليلي: وقد حددنا المستوى اللغوي للبحث هو اللهجة العراقية الجنوبية ، وركزنا على الصوت والدلالة معاً.
 - 2- المنهج المقارن بين اللغات السامية من أسرة لغوية واحدة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها.
- الدراسات السابقة :-

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

يعتبر الأب أنستاس ماري الكرملي من رواد الدراسات الخاصة بالعامية العراقية حيث أولى اهتمامه الشديد باللهجة العامية الداريجة. إن دراسة اللهجة الداريجة لها فوائد تعين على فهم التاريخ اللغوي ، لاسيما فهم اللغة الفصحى⁽¹⁾. ألف كتاب - أغان بغدادية عامية - جمعها من أفواه الناس 1896، و- اللغة العامية توأمة اللغة الفصحى - المقتطف 1912..الخ. والشيخ جلال الحنفي البغدادي - معجم اللغة العامية البغدادية -، ومجيد محمد القيسي - موسوعة اللغة العامية البغدادية أصولها وأبنتها ومعجم ألفاظها - ، وقيس مغشغش - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية - ..وغيرهم⁽²⁾.

وبعد اطلاعنا على قواميس ومعجم الألفاظ الدخيلة في اللهجة العراقية، وجدنا إنها بحاجة إلى تأصيل من جديد، على الرغم من كثرة المصادر إلا إنها لا تفي بالغرض ، وذلك بسبب عدم معرفتهم باللغات السامية ولا قواميسها اللغوية، علماً بأنها ألفاظ حضارتنا وادي الرافدين العريقة.

هيكل البحث:-

يتكون البحث من ملخص البحث، ومقدمة تعريفية عن البحث، بالإضافة إلى عرض المشكلة، وطرح أسئلة البحث، وأهداف البحث، ثم التطرق إلى أهمية البحث، والمنهج الذي أُعتمد عليه، فضلاً عن التطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، والتطرق إلى اللهجات العراقية، ومن ثم استعرضنا الألفاظ الآرامية في العامية العراقية أبجدياً ترتيب (أبجد هوز..)، وذكر الشواهد المتداولة فيما بيننا، وتأصيل الألفاظ وفق القواميس الخاصة حسب لغتها، وبعد ذلك تطرقنا إلى الخاتمة، ولا ننسى ذكر مصادر البحث.

اللهجات العراقية:-

إن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية ، وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها إن قليلاً وإن كثيراً ، بالإضافة إلى الأثر البالغ الذي يقع على إحدى اللغات من لغات مجاورة لها ، كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي ، ويترتب عليه نتائج بعيدة المدى إلى درجة إن بعض العلماء يذهبون إلى القول ، بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها. في كل صراع لغوي لا تختفي لهجة أو لغة ، إلا وقد تركت بعض مفرداتها أو تراكيبها أو قواعدها ، أو أثرت بأي صورة من الصور ، في معاني المفردات الجديدة لاسيما إذا كانت من فصيلة لغوية واحدة. وكان هذا مصير اللغات السامية في صراعها مع العربية في الأمصار المفتوح⁽³⁾.

إن اللهجة العراقية وريثة تراكم عدة طبقات لغوية مرت في تاريخ العراق (السومرية والآكدية والآرامية المندائية والآرامية السريانية) ثم العربية بالإضافة إلى اكتساب مفردات اللغات الكردية والفارسية والتركية والانكليزية⁽⁴⁾.

فروع اللهجة العراقية:-

¹ - موسوعة اللغات العراقية، سليم مطر، مركز دراسات الأمة العراقية - ميروبواميا، بغداد، 2009 ، ص15.

² - www.mesopot.com

³ - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص171 و176.

⁴ - www.mesopot.com

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

- 1- اللهجة البغدادية: هي اللهجة الوسيطة التي تلتقي عندها مختلف اللهجات العراقية المتفرعة، وهي السائدة والمعروفة بين جميع العراقيين، وتنتشر في كل وسط العراق (أي المناطق المجاورة لبغداد، مثل ديالى، وبعض نواحي تكريت، وسامراء، والأنبار، وفي بابل، وواسط⁽¹⁾).
 - 2- اللهجة الموصلية: هي اللهجة السائدة في الموصل والمناطق المجاورة لها في بعض نواحي أربيل، وكركوك، وتكريت، والأنبار.
 - 3- اللهجة الجنوبية: هي اللهجة السائدة في المحافظات الجنوبية مثل ميسان، والبصرة، وذي قار، والقادسية، وكربلاء، والنجف، وبابل⁽²⁾.
- ثمّة الكثير من الكلمات العامية في اللهجة العراقية الجنوبية والتي هي كلمات فصحي موجودة في المعاجم العربية القديمة، ولكن بعض الكتاب المعاصرين يخلطون من استعمالها، ظناً منهم أنها عامية متخلفة وغير فصيحة، وهي في الحقيقة من الفصح المنطوق والسلس المعبر والذي لا بديل له أحياناً في الفصح السائد⁽³⁾.
- توجد كثير من الألفاظ الآرامية (المنداية والسريانية) في اللهجة العراقية لاسيما الجنوبية منها التي لا يمكن حصرها في بحثنا هذا وتأصيلها، وذلك بالرجوع إلى القواميس والمعاجم الخاصة باللغات السامية.

الألفاظ :-

1- أكو و ماكو : يوجد و لا يوجد⁽⁴⁾ ،

ا: = وء: أكا = إكا يوجد، والنفي لي: إكا لا يوجد⁽⁵⁾.

يقول طه باقر في كتابه (من تراثنا اللغوي الكلمتان أكو و ماكو من المفردات اللغوية الغريبة التي يقتصر تداولها على عامية العراق وتعيان (يوجد و لا يوجد)، وقد حار المفسرون في تأصيلها وذهبوا مذاهب شتى⁽⁶⁾. (ونقل عن الأب أنستاس ماري الكرملي إن (أكو و ماكو) من الصابئة المنداية. ويرى الشيخ جلال الحنفي إنها لفظة صابئة عراقية قديمة. ولكن مما يدعو للحيرة إن كلمة (أكو) موجودة في الأكديّة بمعنى آخر: (ضعيف ، فقدان ، غياب ، أعرج ، مُقعّد) وتوجد ماكو في الأكديّة بمعنى لا يوجد⁽⁷⁾.

¹ - موسوعة اللغات العراقية ، سليم مطر، المصدر السابق، ص10.

² - موسوعة اللغات العراقية ، سليم مطر ، المصدر السابق، ص10.

³ - www.mesopot.com

⁴ - الحضور الأكدي والآرامي والعربي في لهجات العراق والشام العامية، علاء اللامي، دار النشر للترجمة والنشر، بغداد، 2012، ص138.

⁵ - MD: a Mandaic Dictionary, Drower, E. S. and R. Macuch, Oxford, 1963,p.348.

⁶ - الحضور الأكدي والآرامي والعربي الفصح في لهجات العراق والشام العامية، المصدر السابق، ص138.

⁷ - www.iraqimfac.com

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

إن هاتين المفردتين إنما هما من اللغة المندائية وليس هذا فحسب بل إن المندائيين يستبشرون بكلمة (أكا) باعتبارها فاتحة للشهادة المندائية (أكا هبي أكا ماري أكا مندا إد هبي) موجود الله، وكما نلاحظ إن المفردة الأصلية هي (أكا) لكنها بمرور الوقت ولعدم معرفتها من قبل القاطنين المجاورين لتلك البقاع جعلها تنحرف عن النطق السليم لتتحول بعد حين إلى (أكو) والتي تعني موجود⁽¹⁾. فتقول الباحثة: (أكو شُكَّر) وتعني موجود شُكَّر.

2- أجمات : آباء جمع أب ، ابة هتة أجاتا⁽²⁾.

وفي اللغة السريانية : أَبُّوؤَا أجاتا⁽³⁾.

إذاً أجات آرامية الأصل . فتقول الباحثة : (وين اجاتكم ؟) وتعني أين آباتكم ؟، كذلك (بلغوا اجاتكم باجر اجتماع) وتعني بلغوا آباتكم بكرة اجتماع.

3- بِحَشْ : بَحَثْ ، فَتَشْ⁽⁴⁾. في اللغة المندائية : بَهَشْ بُهَشْ⁽⁵⁾، وفي اللغة السريانية : بَحَشْ بُحَشْ⁽⁶⁾. وفي اللغة العربية : بَهَشْ وتعني بَحَثْ أيضاً⁽⁷⁾. لعل أصلها من الفعل (بحث) بعد إبدال الثاء بحرف الشين تأثيراً بالفعل (بمَشْ) (بمَشْ) أي تناول والبحث أكثر مبالغة من البحث إذ يتطلب استعمال اليد لنثر المواد ويقال أيضاً (بَحْوَش) للامعان في المبالغة⁽⁸⁾. فتقول الباحثة : (شَبَّحَوْشِين) وتعني ماذا تبحثين ؟.

4- بوري ، بارية (حصيرة قصب)

بوري (عراقية قديمة) : أنبوب⁽⁹⁾، في اللغة المندائية : بوريا بوري⁽¹⁰⁾، وفي اللغة السريانية بُورِيَا بوريا⁽¹¹⁾.

أبو البوريات : سباك. فتقول الباحثة: (سدوا البوري) وتعني سدوا حنفية الماء.

إذاً بوري آرامية الأصل.

¹ - الحضور الأكدي والآرامي والعربي الفصحى في لهجات العراق والشام العامية، المصدر نفسه، ص 139.

² - MD. P.A

³ - قاموس كلداني - عربي، اوجين منا، منشورات مركز بابل، بيروت، 1975، ص 1.

⁴ - موسوعة اللغة العامية البغدادية أصولها وأبنتها ومعجم ألفاظها، مجيد محمد علي القيسي، مطابع دار الأديب، الأردن، 2013، ص 104.

⁵ - MD.p.54

⁶ - قاموس كلداني - عربي، اوجين منا، المصدر نفسه، ص 60.

⁷ - القاموس المحيط، الفيروز آبادي، شركة ومكتبة ومطبعة الأبي الحلبي وأولاده، ط 2، مصر، 1952، ج 2، ص 373.

⁸ - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر نفسه، ص 104.

⁹ - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر السابق، ص 94.

¹⁰ - MD.p.57.

¹¹ - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص 57.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

- 5- كَماط شد، قَمَط، تقييد. جمعة كَماط من الفعل جمَط كَمَط⁽¹⁾.
قَمَطَه أي شَدَّ يديه ورجليه كما يُفَعَل بالصبي في المهْد والقماط ذلك الحبل والحزقة التي تُلْمَعها على الصبي⁽²⁾.
في اللغة السريانية: قَمَطًا قَمَاطا⁽³⁾.
- إذاً اللفظ المنداثي كَماط هو السائد في العامية العراقية بينما في اللغة السريانية واللغة العربية بالقاف أي حدوث إبدال صوتي بين الجيم كَ وبين القاف.
- 6- دِش : دخل. عراقية قديمة.
في الاكدية : dāšu - diāšum - dīšu⁽⁴⁾ داشو - دَياشوم - ديشو.
في المنداثية : دوش = ديش⁽⁵⁾ دوش = ديش
في السريانية : دُوش = دُش⁽⁶⁾ دوش = داش.
فتقول الباحثة: (دِش بالبيت) أي ادخل بالبيت.
إذاً دِش سامية الأصل.
- 7- هُون إدراك، عقل، وعي⁽⁷⁾.
في اللغة المنداثية : هَوقو، هَونا⁽⁸⁾.
في اللغة السريانية : وُونًا⁽⁹⁾ هونا.
هُونك : رَسَلِك، من هانَ هُونًا، والهَوْنُ السكينة والوقار⁽¹⁰⁾. ويقال في الشعر الغنائي العراقي
(على هونك يا محبوبي على هونك) أي: على رسلك يا محبوبي على رسلك⁽¹¹⁾.
- إذاً هون سامية الأصل.
- 8- هَطر (عراقية) ضَرَب.

1 - MD.p.94

2 - القاموس المحيط، المصدر السابق، ج2، ص396.

3 - قاموس كلداني - عربي، المصدر نفسه، ص862.

4 - CDA:A Concise Dictionary of Akkadian, Black, Jeremy, and Others, Wiesbaden, 1999, p.59 and p.61.

5 - MD.p.106.

6 - C. S.D: A Compendious Syriac Dictionary, Smith, Payne, Oxford, 1903, p.88.

7 - معجم المفردات المنداثية في العامية العراقية، قيس مغشغش، درابشا للنشر، ط1، ألمانيا، 2008، ص221.

8 - MD., p.116.

9 - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص171.

10 - القاموس المحيط، المصدر السابق، ج4، ص280.

11 - www.rotana.net

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

و (هَطَرَ الكلب) : قتله بالخشب. لكن العامة خففوا المعنى إلى حدود الضرب⁽¹⁾، أو مُطَلَّقُ الضَّرْبِ⁽²⁾.

في اللغة المندائية : هَطَرَ هَطَرَ ضَرَبَ⁽³⁾.

في اللغة السريانية : حَطَرَ حَطَرَ⁽⁴⁾.

ويقال: (هَطَرَه براشدي) أي : ضربه. وكذلك اخطر : ضرب . وقد تأتي بمعنى سقط أرضاً على وجهه سواء نتيجة دفع أو عدم السيطرة⁽⁵⁾. وتقول الباحثة أيضاً: (اسكت لا أهطرك هَطَرَ) أي اسكت لا أضربك ضرباً مبرحاً.

جاء الفعل هَطَرَ بالهاء في اللغة المندائية واللغة العربية لكن بالحاء في اللغة السريانية، أي حدوث إبدال صوتي بين الهاء والحاء.

9- هم ، همين ، همينة ، هماتينة : أيضاً ، مرة أخرى ، حتى⁽⁶⁾.

في المندائية هَهم هَهم : أيضاً⁽⁷⁾.

لفظة فارسية . دخلت لفظة (هَم) العامية البغدادية من باب واسع وما تزال مستعملة بكثرة حتى اليوم⁽⁸⁾، وذكر مجيد القيسي في موسوعة اللغة العامية البغدادية، بأن (هَم) سريانية ، لكن بعد التأصيل لم نجد لها في القواميس السريانية ، ولم يشير إليها في اللغة المندائية أيضاً ، من عباراتهم : (هم جيت) أي: جئت أيضاً ، و (همين سويت مكسورة)..؟ هل فَعَلت مصيبة أيضاً ؟ .

10- هِنِيالك : هنيئاً لك ، السرور والرضا والهناء⁽⁹⁾.

في المندائية : هِينِيَا – هِينِيَالِكْ هِينِي – هِنِيَالِكْ⁽¹⁰⁾.

في السريانية : هَوْنِي – وَنِيَا لُكْ⁽¹¹⁾ هِنِي – هِنِيَا لَح .

رغم إن اللغة العربية تتضمن كلمة هناء ومنها هنيئاً، إلا أن اعتمادها في العامية يرد بأسلوب ورودها في اللغة المندائية تماماً من حيث المعنى واللفظ. فيقال : (هِنِيالك ، هِنِياله ، هِنِيالها). والأغنية تقول : (يَهِنِيالكْ عَلِيَّ وَيَلِكْ هِنِيالي)⁽¹⁾. وتقول

¹ - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر السابق، ص411.

² - القاموس المحيط، المصدر نفسه، ج2، ص167.

³ - القاموس المندائي، خلف عبد ربه، وحالد كامل، دار انحر المندائية للطباعة والنشر، بغداد، 2004، ص 72. وانظر : MD.,p,14.

⁴ - قاموس كلداني-عربي، المصدر نفسه، ص234.

⁵ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر السابق، ص213.

⁶ - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر السابق، ص411. وانظر أيضاً : معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهاجاتها، ف. عبد الرحيم، دار القلم، ط، دمشق، 2011، ص216.

⁷ - MD.,p.122.

⁸ - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر نفسه، ص411.

⁹ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر السابق، ص218.

¹⁰ - MD.,p.146، وانظر : القاموس المندائي، المصدر السابق، ص75.

¹¹ - C. S.D.p.105.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

وتقول الباحثة : قد غفل قيس مغشغش في معجمه عن كلمة (هني) حيث يقال عند الانتهاء من الأكل والشرب (هني ومري) : هنيئاً.

11- طُب : ادخل كلمة عراقية قديمة.

في اللغة الأكديّة : tebūm⁽²⁾ طبو.

في اللغة المندائية : طبة طبا غطس ، غمر ، غرق ، نزل تحت ، دخل⁽³⁾.

من أشهر الكلمات في العامية وقد استخدمت في عدد من الدول العربية المجاورة وبالمعنى ذاته أيضاً. فيقال : (طُب بالبيت) وتعني (ادخل في البيت) ، (طَبَّبت) أي : دخلت وغيرها⁽⁴⁾.

إذاً وردت طُب في اللغة الأكديّة واللغة المندائية فقط.

12- طَرَّ طرة طراً : دفع، ضرب، أصاب، هشم، غلق.

وفي اللغة السريانية : طَرَّا⁽⁵⁾ طراً.

الطرّ : الشدُّ والشقُّ والقطع والسقوط⁽⁶⁾. يقال (أطرّه) بمعنى أفلقه أو اشطره ، و (أطره طر) بمعنى أهشمه تمشيماً. ويقال أيضاً (فلك طره) بمعنى أصابه الشلل أو الفالج ، و (طرين زماني) بمعنى أصابني الزمان مصاباً، و (طرّ الفجر) بمعنى أنبلج⁽⁷⁾.

13- خرخش قعقع ، صلصل ، ضرب ، قاذ⁽⁸⁾.

في اللغة المندائية : ركيش (خرخش)

خرخاشة : ر:ثنتة (خرخشنتا) جرس، لعبة إصدار الأصوات⁽⁹⁾

وفي اللغة السريانية : قرقش قرقش. قرقش⁽¹⁰⁾ قرقشنتا.

غالباً ما تستخدم مفردة خرخاشة وصفاً للعبة إلهاء الأطفال المعروفة ، حيث تصدر أصوات أثناء تحريكها فتجلب انتباه الطفل وتسكته⁽¹¹⁾.

¹ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر نفسه، ص218.

² - CDA.p.413.

³ - MD.p.176 ، وانظر : : القاموس المندائي، المصدر السابق، ص99.

⁴ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر السابق، ص241.

⁵ - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص294.

⁶ - القاموس المحيط، المصدر السابق، ج2، ص80.

⁷ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر نفسه، ص256.

⁸ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر نفسه، ص298.

⁹ - MD.p.224 and p.416

¹⁰ - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص709.

¹¹ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر السابق، ص299.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

إذاً اللفظ المندائي هو السائد في العامية العراقية أي خرخاشة إذ خفف لفظ الكاف إلى الخاء لتحسين اللفظ أي من صوت قاسٍ إلى صوت لين، وحدوث إبدال صوتي بين الكاف في اللغة المندائية و القاف في اللغة السريانية. و خرخاشة آرامية الأصل.

14- تلَکَط تلَقَط ، تقبض ، تلتقط، تمسك⁽¹⁾.

في اللغة المندائية : لَجِيط لُکَط⁽²⁾.

وفي اللغة السريانية : لَقَط لُقَط⁽³⁾.

في اللغة العربية : لَقَط⁽⁴⁾.

تقول الباحثة : (لِكَطِي التمن) أي لقطي الرز ، و (دَتَلِکَط الثوب) أي تخيط حاشية الثوب.

إذاً مفردة لُکَط المندائية هي السائدة في العامية العراقية ، لكن في باقي الآراميات واللغة العربية تلفظ بالقاف، أي حدوث إبدال صوتي بين الجيم گ وبين القاف.

15- ماطول : طالما ، من أجل ، بسبب ، لان.

في اللغة المندائية : امينطول = مينطول⁽⁵⁾ أمِنْطول = مِنْطول.

في اللغة السريانية : مَطُول⁽⁶⁾ مِنْطول.

يقال في العامية (ماطول إنت إهنا) المعنى : لأن أنت هنا. و (ماطول عندي عيون) المعنى : طالما لدي عينان⁽⁷⁾. وتقول

وتقول الباحثة إن مفردة (ماطول) هي آرامية الأصل.

16- مال : خاصة ، ملك ، ملكية.

في اللغة المندائية : مَلَل = مَلَلَة⁽⁸⁾، متكونة من (ما + ل حرف جر).

وتستعمل في العامية مال مع الضمائر المتصلة أو زيادة تاء قبل الضمائر لتصبح (مالت) ثم يذكر اسم فلان ، حيث يقال

: (هذا مالت زهرون)⁽⁹⁾. ويقال : (مالي و مالتك) وتعني خاصتي و خاصتك. ويقال أيضاً: (مالمن هالسيارة) تعني:

لمن هذه السيارة؟⁽¹⁰⁾.

1 - الحضور الأكدي والآرامي والعربي الفصحح، المصدر السابق، ص140.

2 - MD.p.230، وانظر : القاموس المندائي، المصدر السابق، ص131.

3 - قاموس كلداني - عربي، المصدر نفسه، ص381.

4 - القاموس المحيط، المصدر السابق، ج2، ص397.

5 - MD.p.22.

6 - قاموس كلداني - عربي، المصدر نفسه، ص395.

7 - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر نفسه، ص313.

8 - MD.p.243، وانظر: القاموس المندائي، ص143.

9 - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر السابق، ص313.

10 - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر السابق، ص45.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

إذاً مفردة مال مندائية الأصل.

17- مو أم ؟ ، أليس؟ ، أليس كذلك؟، هل؟⁽¹⁾.
أداة استفهام تسبق الكلمة أما منفصلة أو متصلة بها⁽²⁾. وهي من الكلمات الشائعة في العامية العراقية، تقول الباحثة : (أروح سفرة مو لو مو مو) وتعني أذهب في سفرة، أليس كذلك لو لا أذهب. وهنا تتكرر مو للتوكيد اللفظي. و (منو كِسْر الكلاس ؟ مو آني) وتعني مَنْ كَسَرَ الكأس؟ والجواب : ليس أنا.

إذاً مفردة مو مندائية الأصل.

18- منو؟ مَقْنو مَنو مَن ؟ ، مَن هو؟⁽³⁾.
وفي اللغة السريانية : مَنو مَنو⁽⁴⁾.
اسم استفهام يتكون من مَقْن + هو مَن ؟ + هو ، من المفردات الشائعة في العامية العراقية. وتقول الباحثة : (منو دك الباب ؟) وتعني مَنْ دق الباب ؟ ويقال أيضاً (منو وياك؟) أي مَنْ آذاك؟⁽⁵⁾.
إذاً مفردة مَنو آرامية الأصل.

19- مَشَا مَشَا مَشَا : نَظَفَ، مَسَحَ، عَسَلَ⁽⁶⁾.
وفي اللغة السريانية : مَشَا⁽⁷⁾. وفي اللغة العربية : مَشَى تعني مَسَحَ اليد بالشيء لتنظيفها وقَطَعَ دَسَمَها⁽⁸⁾. ذكرت دراور في قاموسها بان مَشَا يقابلها في اللغة العربية مَسَى والصحيح هو مَشَى مَسَحَ اليد. وتقول الباحثة : (مَشُو البيت) أي نَظَفُوا البيت.
إذاً مفردة مَشَا تعني التنظيف والمسح بصورة عامة في الآرامية المندائية والسريانية لكن في اللغة العربية تعني مَسَحَ اليد فقط.

20- سَيَان سَيَا، سَيَانَا : آسَن ، طِين ، قَذَارَة⁽⁹⁾.
وفي اللغة السريانية : سَيَانَا⁽¹⁰⁾ سَيَانَا.

¹ - MD.p.260 ، وانظر : القاموس المندائي، ص153.

² - الحضور الأكدي والآرامي والعربي الفصيح .. المصدر السابق، ص140.

³ - MD.p.246 and p.248 ، وانظر : الحضور الاكدي والآرامي والعربي الفصيح، المصدر نفسه، ص140.

⁴ - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص407.

⁵ - معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر السابق، ص329.

⁶ - MD.p.279 ، وانظر: القاموس المندائي، ص168.

⁷ - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص419.

⁸ - القاموس المحيط، المصدر السابق، ج2، ص299.

⁹ - القاموس المحيط، المصدر نفسه، ج4، ص198.

¹⁰ - قاموس كلداني - عربي، المصدر نفسه، ص491.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

القَدْر الأسود الكثيف الذي يوجد في بقايا مجاري القاذورات أو المستنقعات الآسنة أصله من الفعل أسِنَ فهو آسِن. أما في الآرامية المندائية فيعني القصب حسب قول القيسي ، في موسوعة اللغة العامية البغدادية، وهذا الكلام ليس صحيحاً ويبدو انه لم يستعمل القاموس المندائي ل دراور، والقاموس المندائي ل شيخ خلف. فتقول الباحثة : (ليش ملابسك صايرة سيان؟) أي لماذا ملابسك متسخة؟ ، ويقال أيضاً (سَيَنْتُو البيت) أي وَسَخْتَم البيت.

إذاً مفردة سَيان آرامية الأصل.

21- علمود : لأجل ، ليس ، ألم ، ماذا ، كما. عراقية.

في اللغة المندائية : مود = امود مود = أمود.

لفظة مندائية متكونة من (مة + هو + ذ) فتصبح مود وتسبقها حرف الجر (على) تصبح علمود⁽¹⁾.

(علمود) هي لفظة عامية بغدادية معروفة. وقد جاء في (تاج العروس) في مادة (ميد) بأن مادَ معناها أعطى وتفضل. (و) مادني فلان) : أحسن إلي. والتبادل بين الأحرف جائز في العربية كأن نقول (مود) بدل (ميد). ولا يستبعد أن تكون لفظة (مود) من آثار اللغات العراقية القديمة⁽²⁾.

وتقول الباحثة: يبدو إن القيسي لم يؤصل (علمود) جيداً. إن لفظة (مود) مندائية الأصل وردت في القواميس المندائية بمعنى (لأجل ، ليس؟ ، كيف؟ ، ماذا؟، كما) . من العبارات القائلة : (والله علمودك اجيت) أي لأجلك جئت، وذكرت أيضاً في الشعر الغنائي العراقي (عبرت الشط علمودك وخليتك على راسي) أي عبرت الشاطيء لأجلك ووضعتك على رأسي).

22- شاعَ شجعة شُعا : خطأ، زلّ، تاه، هام⁽³⁾.

وفي اللغة السريانية : شجأ شُعا⁽⁴⁾.

ويقال (شاعت روحه) : أي ذهبَ روحه وغاب وعيه من الألم أو غيره، وهي من الفعل الآرامي (ش غ ا) بمعنى يضيع ، يُفقد، ينتشي، يجيد عن ، يخطأ⁽⁵⁾.

وتضيف الباحثة بان الفعل شاعَ موجود في اللغة العبرية أيضاً.

23- شَبَشْ خلطَ ، شبكَ في اللغة المندائية : شَبَشْ شَبَشْ أربك، شوش⁽⁶⁾.*

¹ - MD.p.22 and p.260 ، وانظر : القاموس المندائي، ص 13 و ص 154.

² - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر السابق، ص 294.

³ - MD.p.448 ، وانظر: القاموس المندائي، ص 333.

⁴ - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص 766.

⁵ - الحضور الأكدي والآرامي والعربي الفصحى ، المصدر السابق، ص 234. وانظر: معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، ص 255.

⁶ - MD.p.448 ، وانظر: القاموس المندائي، ص 333. * ورد الفعل شَبَشْ في اللغة السريانية ومعناه تشبَّث ، تعلق، تملق أي لا يرد بمعنى الاربك والتشويش.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

يقولون : (شَبَش الحَجي وَحَدَّ افْتهم مَنه شي) أي خلط الكلام ولا واحد أفْتهم منه. وكذلك حينما يراد خلط مادة مع مادة أخرى يقال : (إشْبِشْها) ، ويُكنى من يعرف عنه ذلك بأنه (أبو شابِشْها)⁽¹⁾.
إذاً مفردة شَبَش مندائية الأصل.

24- شَمِر شَمِر شَمِر : ترك، هجر، تخلى عن ، رمى، أطلق⁽²⁾.
وفي اللغة السريانية : شَمَر شَمَر شَمَر⁽³⁾.

وتقول الباحثة : (أشمر الطوبية شمر) أي ارمي الكرة رميةً، وكذلك يقال حينما يصيب الطفل حمى شديدة تؤدي إلى مضاعفات خطيرة (هذا الطفل مصخن لا ينشمر ويصير بي شمره)، وفي اللغة العربية : شَمَر الثَّوب : رفعه عن ساعديه، عن ساقه⁽⁴⁾.

مفردة شَمِر في الآرامية المندائية والسريانية تأتي بمعنى رمى وألقى، لكن في اللغة العربية

بمعنى رَفَع أي هناك اختلاف في المعنى الدلالي. إذاً شَمَر آرامية الأصل.

الخاتمة :

بعد دراسة (الألفاظ الآرامية في العامية العراقية) توصلنا إلى الآتي :-

- 1- إن هذه الألفاظ بحاجة إلى تأصيلها من جديد ، على الرغم من كثرة المصادر إلا أنها لا تفي بالغرض وذلك بسبب عدم معرفتهم باللغات السامية ولا قواميسها اللغوية ، علماً بأنها ألفاظ حضارتنا وادي الرافدين العريقة.
- 2- توجد مفردات مندائية الأصل ، نحو : (أكو ، ماتي ، مو؟ ، علمود ، شَبَش) .
- 3- تتفق اللغة المندائية مع اللغة العربية في بعض المفردات لفظاً ومعنى، نحو : (بَهَش ، هَطَر) .
- 4- توجد مفردات آرامية الأصل ، نحو :
(أجهت ، بوري ، ماطول ، منو ، سيان ، شاغ ، شمر) .
- 5- حدوث إبدال صوتي بين حرف الجيم ك في اللغة المندائية، نحو: كَماط، لكَط وحرف القاف في لغتي السريانية والعربية، نحو: لَقَط و لَقَطَ. وإبدال صوتي بين حرف الهاء في لغتي المندائية والعربية، نحو: هِطَر وحرف الحاء في اللغة السريانية، نحو: حَطَر. وإبدال صوتي بين حرف الكاف الذي خفف إلى الحاء لتحسين اللفظ في اللغة المندائية، نحو: حَرخَش وجرخاشا، وحرف القاف في اللغة السريانية، نحو: قَرَقَشتا.

التوصيات :

- 1- يجب تأصيل القواميس والمعاجم الخاصة بالألفاظ الدخيلة من قبل المختصين باللغات السامية .

¹ - موسوعة اللغة العامية البغدادية، المصدر السابق، ص265.

² - MD.p.470 ، وانظر: القاموس المندائي، ص355.

³ - قاموس كلداني - عربي، المصدر السابق، ص799.

⁴ - www.almaany.com ، وانظر: معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، المصدر السابق، ص420.

الألفاظ الآرامية في العامية العراقية

أ.م. أشواق نصرت جاسم

- 2- الاهتمام بالمواضيع التقابلية أو المقارنة بين اللغات القريبة أو البعيدة من حيث البيئة الجغرافية.
- 3- تفعيل العلاقات بين الجامعات العراقية والجامعات العالمية في هذا المجال لتبادل الثقافات فيما بينها.

المصادر :

المصادر العربية :-

- 1- الحضور الأكدي والآرامي والعربي في لهجات العراق والشام العامية، علاء اللامي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2012.
- 2- قاموس كلداني - عربي، اوجين منا، منشورات بابل، بيروت، 1975.
- 3- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، شركة ومكتبة ومطبعة ألبابي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1952.
- 4- القاموس المندائي، خلف عبد ربه، وخالد كامل، دار انهر المندائية للطباعة والنشر، بغداد، 2004.
- 5- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997.
- 6- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ف. عبد الرحيم، دار القلم، ط1، دمشق، 2011.
- 7- معجم المفردات المندائية في العامية العراقية، قيس مغشغش، درابشا للنشر، ط1، ألمانيا، 2008.
- 8- موسوعة اللغات العراقية، سليم مطر، مركز دراسات الأمة العراقية - ميزوبوتاميا، بغداد، 2009.
- 9- موسوعة اللغة العامية البغدادية أصولها وأبنتها ومعجم ألفاظها، مجيد محمد علي القيسي، مطابع دار الأديب، ط1، عمان - الأردن، 2013.

المصادر الاجنبية :-

- 1- CDA: A Concise Dictionary of Akkadian, Black Jeremy, and Others, Wiesbaden, 1999.
- 3- S.D: A Compendious Syriac Dictionary, Smith, Payne, Oxford, 1903.
- 4- MD : a Mandaic Dictionary, Drower, E. S. and R. Macuch, Oxford, 1963.

المواقع الالكترونية :-

- 1- www.almaany.com
- 2- www.mesopot.com
- 3- www.rotana.net